علاقة الكويت الثقافية بالبلاد العربية

لاتقوم الأسس الثقافية فى بلد ما ، إلا بمساعدة ثقافات البلاد الأخرى التى تمت إليها بصلة . وليست هناك ثقافة محلية خالصة ، فإن الثقافات يتأثر بعضها ببعض بعوامل شتى وإذا تقاربت الأمزجة بين الشعوب اشتد تأثير بعضها ببعض ، وتقاربت ثقافتها . والكويت ، البلد العربى الناشىء ، تأثر بطبيعة الحال بثقافات البلاد العربية ، ونشأت بينه وبين هذه الأقطار علاقات علمية عدة ، سنحاول التحدث فى هذا المقال عن ناحية من هذه العلاقات ، تلك هى تبادل البعثات ، واغتراف الكويت من مناهل العلم فى المعاهد العربية ، وقدوم الأساتذة للاسهام فى تربية الناشئة الكويتية وسنذكر أهم الأقطار الشقيقة التى كان لها كبير الأثر على حياتنا الثقافية :

العراق :

العراق جارة الكويت الكبرى ، وذات الصلة الوثيقة بها منذ قديم الزمن ، وكانت العلاقات الثقافية بين البلدين تسير جنباً إلى جنب مع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وكانت أول بعثة سافرت من الكويت للدراسة فى معاهد العراق سنة ١٣٤٣ هـ وهى مكونة من ستة طلاب ، لدراسة العلوم الدينية واللغوية ، حيث التحقوا بالكلية الأعظمية ببغداد . وتلت هذه بعثة أخرى بعد فترة ركود طويلة ، إذ قبلت حكومة العراق عام ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م بعثة مكونة من خمسة طلاب على نفقتها للدراسة بدار المعلمين الريفية بالرستمية . وإلى جانب ذلك التحق بمعاهد العراق عدد كبير من أبناء التجار الكويتيين الذين يقيمون بالبصرة . وأرسل بعض المقتدرين أبناءهم إلى العراق عندما رأوا أن مستوى الدراسة فى تلك الفترة بالعراق أحسن منها بالكويت . وفى مدارس العراق الثانوية والعالية الآن عدد من الكويتيين، وقد تخرج اثنان من الحقوق، ويدرس آخر الطب ببغداد . هـذا وإن للاتصال المباشر بين العراق والكويت أثره العميق فى تنمية العلاقات الثقافية بين بلدين يتفقان فى كثير من الخصائص ويربط بينهما كثير من المنافع .

البحرين :

البحرين ، شقيقتنا التى تتفق معنا فى كثير من العوامل المحايـة ، وتسير معنا جنباً إلى جنب فى سبيل الأهداف الثقافية . وقد اهتمت إدارة التعليم فى البحرين بالدراسة العملية ، وأسست مدرسة صناعية لا بأس بها ، أرسلت إليها الكويت عدداً من الطلبة للدراسة فيها . إلا أنه للأسف لم تستفد إدارة معارف الكويت من خبرة هؤلاء بعد رجوعهم ، ولكنها مع ذلك استفادت من بعضهم فى الشئون الثقافية .

فلسطين :

عند ما قر العزم على تنظيم التعليم فى الكويت ، كانت أول بعثة رسمية طلبت من فلسطين . وكان ذلك عام ١٣٥٥ هـ حيث استقدم مجلس المعارف أربعة من الأساتذة الفلسطينيين بمعرفة سماحة الحاج أمين الحسينى ، كان همها توحيد المنهج ووضعه على أسس حديثة ، ولم يكن من مهمة هؤلاء الاساتذة تأهيل الطلبة الكويتيين للدراسة بمعاهد فلسطين لعدم وجود المعاهد العالية هناك ، وإلى جانب ذلك فإن عدد من درس من الكويتيين فى مدارس فلسطين الأخرى ضئيل جداً . واستمرت بعثات الأساتذة تفد للكويت عدة سنوات حتى ابتدىء باستقدام الأساتذة من مصر عام ١٩٤٢ م . وعندما امتحنت فلسطين بمحنتها القاسية الأخيرة استقدمت معارف الكويت ثلاثة وعشرين مدرساً ومدرسة للعمل بها فى العام الدراسى الحالى .